المجـلة العلمـــية للتربيـــة النوعيـــة والعـلوم التطبيقـــية

The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

دور التراث البصري لمدينة بورسعيد في تشكيل الثقافة المرئية وتعزيز الهوية لطلاب الفنون

سعيد محمد حمدي القطان

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بكلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

ملخص البحث:

على الرغم من ثراء وتنوع تراث مدينة بورسعيد البصري، الذي يعكس تاريخها المعماري والثقافي الفريد، إلا أن هذا التراث لم يحظَ باهتمام كافٍ في مناهج طلاب الفنون عمومًا، وقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية على وجه الخصوص. وقد يؤدي ذلك إلى إضعاف ارتباطهم ببيئتهم المحلية، وتراجع قدرتهم على قراءة وفهم العناصر البصرية المحيطة بهم. علاوة على ذلك، فإن عدم الدمج المنهجي لهذا التراث في العملية التعليمية يحد من فرص تطوير الثقافة البصرية وتعزيز الهوية الفنية. وهذا يُشكل تحديًا للمؤسسات التعليمية، يتمثل في إيجاد آليات تربط التراث البصري بالبرامج الأكاديمية الحديثة. في ظل تحولات العصر واختفاء بعض المعالم المادية، يُعدّ الاستثمار في التراث البصري، ليس فقط كذاكرة بصرية، بل كأداة تعليمية أيضًا، أمرًا أساسيًا لتكوين الحس الفني وتعزيز الانتماء الثقافي لدى الطلاب. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية تطبيقية تستكشف دور التراث البصري لبورسعيد في تشكيل الثقافة البصرية وتعزيز الهوية لديهم، بهدف صياغة توصيات عملية لاستخدامه في المناهج. إن إنشاء الأعمال الفنية باستخدام تقنيات الكولاج يثري الجوانب الفنية لطلبة الفن، ويدعم الاتجاهات الحديثة في مقررات التربية الفنية. وقد أثبت التطبيق العملي لتقنيات الكولاج مع الطلاب فعاليته في دمج عناصر التراث البصري داخل أعمال فنية معاصرة، حيث مكّنهم من إعادة صياغة الرموز التراثية بلغة تشكيلية حديثة. كما أثرى التجربة التطبيقية للباحث في إنتاج أعمال فنية تم عرضها في معرض فني بعنوان "بورسعيد مدينة استثنائية".

الكلمات المفتاحية: التراث البصري؛ بورسعيد؛ الثقافة المرئية.

المجـلة العلمـــية للتربيـــة النوعيـــة والعـلوم التطبيقـــية

The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

The Role of Port Said's Visual Heritage in Shaping Visual Culture and Strengthening Identity among Art Students

Abstract:

Despite the rich and diverse visual heritage of Port Said, which reflects its unique architectural and cultural history, this heritage has not received sufficient attention in the curricula of art students in general, and the Department of Art Education at the Faculty of Specific Education in particular. This weakens their connection to their local environment and their ability to read and understand the visual elements surrounding them. Furthermore, the lack of systematic integration of this heritage into the educational process limits opportunities for developing visual culture and strengthening artistic identity. This poses a challenge for educational institutions in finding mechanisms that link visual heritage with modern academic programs. In light of the transformations of the era and the disappearance of some physical landmarks, investing in visual heritage—not only as a visual memory, but also as an educational tool—is essential for shaping artistic sensibility and strengthening cultural belonging among students. Hence, the need for an applied analytical study that explores the role of Port Said's visual heritage in shaping visual culture and strengthening identity, with the aim of formulating practical recommendations for its use in curricula. Creating artworks using collage techniques enriches the artistic aspects of art students and supports modern trends in art education curricula. The practical application of collage techniques with students has proven effective in integrating elements of visual heritage into contemporary artworks, enabling them to reframe heritage symbols in a modern visual language. It also enriched the researcher's practical experience in producing artworks that were displayed in an art exhibition entitled "Port Said, an Exceptional City."

Keywords: Spatial Depth, Kagemni Tomb, Realistic Narrative.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

مقدمة البحث:

الهوية الثقافية قضيةً هامة تواجهها الدول النامية اليوم. فالعولمة، التي تُقدّم ثقافةً قويةً وجريئةً، تُسمّى "الثقافة العالمية"، يُنظر إليها على أنها تهديدٌ لوجود الثقافات المحلية في تلك الدول. وهذا أمرٌ مؤسف، إذ تلعب هذه الثقافات المحلية دورًا حاسمًا في تنمية الهوية الثقافية لأي بلد. ولأن الهوية الثقافية ضروريةٌ لإظهار وجود الدولة في العلاقات الدولية، تُبذل جهودٌ مُتعددةٌ لتعزيزها. ومن بين الجهود المحتملة لتعزيز الهوية الثقافية، التعليم في كليات الفنون. ويعتمد التعليم الموصي به في هذا البحث على الثقافات المحلية في تشكيل الثقافة المرئية كمصدرٍ للإلهام. كما يحدّد تطبيق استراتيجيات لتعزيز الهوية الثقافية، وذلك لتقديم صورةٍ أكثر شمولًا لتعزيز الانتماء لدي طلاب الجامعات. ومدينة بورسعيد مثالٌ ساطعٌ على امتزاج الأسلوب الأوروبي بالتراث المحلي. يُجسّد هذا التناغم ما يُعرف بـ "التراث البصري"، أي المشاهد والمعالم التي تعكس هوية المكان وتاريخه. يُظهر تراث بورسعيد المعماري تنوعًا فريدًا في الأساليب، بدءًا من الكلاسيكية الجديدة وصولًا إلى القوطية الجديدة، مرورًا بعصر النهضة الفرنسي والإيطالي والإنجليزي، ووصولًا إلى الباروك والروكوكو. وهذا، بفضل تنوع المجتمعات التي تسكن المدينة، يُضفي بُعدًا بصريًا أوروبيًا عليها، لا سيما في الحي الأوروبي. إضافةً إلى ذلك، يتجلى الطراز العربي والخط العربي والزخارف الإسلامية في الحي العربي، مُشكّلةً حوارًا بصريًا يجمع بين أصول ووظائف متشابكة.

ويعد مفهوم الثقافة المرئية (Visual Culture) مجال ثقافي يشمل جميع الصور البصرية كوسيلة للتعبير والمعرفة. تُدرَس في تخصصات متنوعة، مثل تاريخ الفن، والدراسات البصرية والنظرية. لذلك، يُسهم إشراك التراث البصري في العملية التعليمية في تشكيل ثقافة مرئية غنية لدى الطلاب، وتنمية قدرتهم على قراءة الرموز وتفسير المعاني البصرية. وتلعب هذه الثقافة المرئية دورًا أساسيًا في تعزيز الهوية الثقافية، حيث يستمد الطلبة من المشاهد البصرية المحلية شعورًا بالانتماء والفخر بهويتهم الثقافية. وقد أكدت دراسات في مجال التربية الفنية أن الصور البصرية تُعدّ بمثابة عدسة لفهم العادات والقيم الاجتماعية، وأن الطلاب يبنون من خلالها تصوراتهم عن العالم وانتماءاتهم. لذلك، في ظل تحولات العصر وزوال بعض المعالم المادية نتيجة الإهمال الجسيم في الترميم وتدني الخدمات البلدية والمرافق الملحقة بها؛ يُعدّ الاستثمار في التراث البصري لمدينة بورسعيد، ليس فقط كذاكرة بصرية، بل كأداة تعليمية، أمرًا ضروريًا في تشكيل الحس الفني وتعزيز الانتماء الثقافي لدى طلاب الفنون عمومًا، وقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة بورسعيد خصوصًا. حيث

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

يتناول البحث هذه العلاقة بين التراث البصري والثقافة المرئية والهوية، باعتبارها محورًا أساسيًا في مناهج كليات الفنون، وخاصةً كلية التربية النوعية ببورسعيد، كما يعد مصدرًا فنيًا وفلسفيًا للمعرض الفني للباحث.

مشكلة البحث:

على الرغم من غنى التراث البصري لمدينة بورسعيد، إلا أنه لا يُستغل بشكل كافٍ في المناهج التعليمية لطلاب الفنون. هذا النقص يؤدي إلى ضعف ارتباطهم بهويتهم الثقافية وتراجع قدرتهم على فهم بيئتهم البصرية. لذا، يسعى البحث إلى استكشاف دور هذا التراث في تشكيل الثقافة المرئية وتعزيز الهوية لديهم، بهدف صياغة توصيات عملية لتطبيقه في المناهج الدراسية. وبناء عليه كان سؤال البحث كالاتي:

- كيف يمكن توظيف التراث البصري لمدينة بورسعيد في تنمية الثقافة المرئية وتعزيز الهوية لدى طلاب الفنون والاستلهام لإنتاج أعمال فنية باستخدام تقنية الكولاج؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية:

- ما أهم ملامح التراث البصري لمدينة بورسعيد من منظور تاريخي وفني؟
- ما واقع الثقافة المرئية والوعي بالهوية لدى طلاب الفنون في جامعة بورسعيد؟
- الي أي مدي يمكن صياغة أعمال فنية بتقنية الكولاج مستوحى من التراث البصري المحلي؟

فروض البحث:

- يسهم توظيف التراث البصري لمدينة بورسعيد في تشكيل الثقافة المرئية وتعزيز الهوية لدى طلاب الفنون.
- هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الثقافة المرئية ومؤشرات الوعي بالهوية الثقافية لدى الطلاب.

أهداف البحث:

- تحليل مكونات التراث البصري لمدينة بورسعيد من حيث الطرز المعمارية، والزخارف، والعناصر التشكيلية التي تعكس الخصوصية التاريخية والثقافية للمدينة.
- تحديد مستوى الثقافة المرئية والوعي بالهوية لدى طلاب الفنون في جامعة بورسعيد.
- تصميم إطار مقترح لتوظيف التراث البصري المحلي كمدخل تعليمي يسهم في تنمية الثقافة المرئية لدى الطلاب.
- تعزيز ارتباط الطلاب ببيئتهم المحلية من خلال دمج مفردات التراث البصري في العملية التعليمية الفنية.
- إنتاج معرض فني منظر قائم علي الاستلهام من التراث البصرى لمدينة بورسعيد باستخدام تقنية الكولاج.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

أهمية البحث:

أولًا: الأهمية النظرية:

- يثري هذا البحث الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالتراث البصري المحلي، من خلال دراسة حالة مدينة بورسعيد بما تحويه من خصائص معمارية وتشكيلية مميزة.
- يسهم في ربط مفاهيم الثقافة المرئية والهوية البصرية بالدراسات الفنية، مما يفتح مجالًا أوسع للباحثين في مجالات الفن والتعليم والتراث.
- يضيف إطارًا تطبيقيا يوضح العلاقة بين التراث البصري وتعزيز الهوية الثقافية وإبداع أعمال فنية تثري النواحي الفنية لدى طلاب الفنون، بما يدعم الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية.
- يقدم إطارًا نظريًا يوضح آليات دمج التراث البصري في مناهج الفنون، مما يفتح المجال لدراسات لاحقة تستند إلى هذا الإطار وتطوره.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- يقدم رؤية عملية لتوظيف عناصر التراث البصري في العملية التعليمية بكليات الفنون، بهدف رفع مستوى الثقافة المرئية للطلاب.
- يعزز ارتباط طلاب الفنون بالبيئة المحلية من خلال إدماج مفردات التراث في الأعمال الفنية والمشاريع الدراسية.
- يسهم في توظيف التراث البصرى لمدينة بورسعيد في إنتاج أعمال فنية باستخدام تقنية الكولاج.
- ينمي الجهات المعنية بالتراث الثقافي والفني بمقترحات للحفاظ على العناصر البصرية المميزة لمدينة بورسعيد، عبر دمجها في أنشطة وورش فنية تعليمية.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** يقتصر البحث على مدينة بورسعيد بجمهورية مصر العربية، لما تتميز به من مزيج فريد من الطرز المعمارية والعناصر البصرية التي تعكس مراحل تاريخية متعددة منذ تأسيسها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- **الحدود الزمانية:** يغطي البحث الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين، وهي الحقبة التي شهدت ذروة التطور المعماري والفني بالمدينة، وما تبعها من تحولات عمرانية وثقافية أثرت على ملامحها البصرية.
- **الحدود الموضوعية:** يركز البحث على دراسة التراث البصري المتمثل في العناصر المعمارية والتشكيلية بمدينة بورسعيد، وتحليل دوره في تشكيل الثقافة المرئية وتعزيز الهوية لدى طلاب الفنون، دون التطرق إلى الجوانب الاقتصادية أو السياسية إلا بقدر ما يخدم التحليل البصري والثقافي وأهمية استثمار التراث البصري في مدن مثل بورسعيد لتعزيز الهوية الثقافية والمحافظة على التراث الحضاري
- **الحدود البشرية:**

أ. يقتصر البحث على عينة من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد، نظرًا لكونهم الفئة المستهدفة في تنمية الثقافة المرئية وتعزيز الهوية من خلال التعرف على تراثهم المحلي.

ب. كما يقتصر البحث على إنتاج مجموعة من الأعمال الفنية عددها ١٠ أعمال قام الباحث بعرضها من خلال معرض فني بعنوان "بورسعيد مدينة استثنائية"، والذي أُقيم بقاعة عرض الأعمال الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد، في الفترة من ٨ / ١٢ حتى ١٤/ ١٢/ ٢٠٢٢م.

الدراسات المرتبطة:

- **دراسة (أبو المجد وأحمد، ٢٠٢١)، بعنوان: "نهج تعليمي تجريبي من خلال تدريس تاريخ العمارة والتراث نحو ممارسة أفضل في التصميم المعماري".**

وهي تقدم تجربة تعليمية ميدانية في جامعة حلوان بمادة "تاريخ العمارة"، حيث طُلب من الطلاب اختيار مبانٍ تراثية من القاهرة الخديوية، تحليلها عبر مبادئ التصميم، وتصميم واجهتين مستلهَمتين منها. كشفت التجربة عن أثر التعلم التجريبي في تنمية التفكير التصميمي للطلاب .نهج تعليمي تجريبي من خلال تدريس تاريخ العمارة والتراث نحو ممارسة أفضل في التصميم المعماري.

يستعرض البحث أهمية تطبيق أسلوب التعلم التجريبي في تدريس تاريخ العمارة والتراث، ويربط بين الدروس النظرية والممارسة العملية لتحقيق تصميم معماري أفضل .تم تنفيذ المشروع البحثي في قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، حيث طلب من الطلاب اختيار مبنى تراثي من القاهرة الخديوية، وتحليله باستخدام مبادئ التصميم السبعة، ثم اقتراح تصميم لواجهة مبنى في العاصمة الإدارية الجديدة .أظهرت نتائج

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

الدراسة تأثير التعلم التجريبي في تطوير مهارات الطلاب الفكرية، وأكدت أهمية ربط التعليم النظري بالتطبيق العملي في مجال العمارة.

- **دراسة** (Salam, 2021)، **بعنوان: " تعزيز الهوية الثقافية من خلال تعليم الفنون"**.

تتناول هذه الدراسة أهمية تعليم الفنون في إندونيسيا كوسيلة لتعزيز الهوية الثقافية الوطنية والمحلية. يستعرض البحث كيف توظف المدارس والمناهج الفنية التراث الثقافي الإندونيسي المتنوع، بما في ذلك الفنون الشعبية التقليدية، والرقصات، والموسيقى، والحرف اليدوية، في تطوير وعي الطلاب بهويتهم الثقافية. كما يناقش البحث التحديات التي تواجه دمج التراث المحلي في التعليم الفني، مثل العولمة وتراجع الاهتمام بالتراث بين الأجيال الشابة، ويقترح استراتيجيات تربوية مبتكرة لتعزيز هذا التكامل كما يستعرض دور الفنون التقليدية في بناء الهوية توظيف التراث الفني كمصدر إلهام لتعزيز الفخر الثقافي والانتماء الوطني.التحديات المعاصرة : تأثير العولمة والتغيرات الاجتماعية على فقدان الاتصال بالتراث المحلي.الاستراتيجيات التعليمية :استخدام الأنشطة العملية مثل ورش العمل، والعروض الفنية، وزيارات المواقع التراثية كأدوات تعليمية فعالة.التأثير على الطلاب زيادة الوعي والاحترام تجاه التنوع الثقافي، وتحفيز الإبداع الفني المرتبط بجذورهم الثقافية.

- **دراسة (إسماعيل،٢٠٢٢)، بعنوان :دراسة طرز التراث المعماري كمدخل لتطوير التفكير الإبداعي بأقسام العمارة.**

بحث تطبيقي في جامعة حلوان، استهدف طلاب العمارة حيث وظّفت الدراسة الطُرُز المعمارية التراثية لتعزيز التفكير الإبداعي لديهم. وأظهرت النتائج ضعف إلمام الطلاب بمفردات العمارة التراثية، مما يحد من إنتاجهم الإبداعي، فاشتمل المنهج على مقترحات تعليمية لدمج هذه الطُرُز داخل المقررات.

وتهتم الدراسة بالبحث والتحليل عن أسباب تلك المشكلة ومحاولة إيجاد حلول لها من الجانب النظري والعملي، وبالأخص فيما يتعلق بمواد التصميم المعماري ونظريات وتاريخ العمارة والمواد المكملة وكيفية أن تعمل هذه المواد بشكل متكامل في إطار برامج أقسام العمارة، بهدف التركيز على أهمية طرز التراث المعماري في تنمية التفكير الإبداعي للطلاب والاستفادة منها في تطوير العمارة الحديثة بمجتمعنا.

أولًا: الإطار النظري للبحث:

مفهوم التراث البصري:

التراث البصري هو كل ما يعبر عن الهوية الثقافية عبر الصور والرموز والأشكال الفنية، ويشكل جزءًا من التراث الحضاري للإنسان وهو يشمل العمارة، الفنون التشكيلية، الزخارف، والنقوش، والتي تشكل ذاكرة

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

بصرية للمجتمع. ويرى واتسون ووترتون أن التراث البصري يشكل جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي الأوسع، وهو يتمثل في كل الأشكال والصور والرموز التي تحمل دلالات تاريخية وثقافية بصرية. وهو ليس مجرد أشياء مادية محفوظة، بل هو أيضًا ممارسة اجتماعية تتعلق بكيفية رؤية المجتمع لهذه العناصر وتفسيرها، وكيف يعيد إنتاجها عبر الأجيال (Watson & Waterton, 2011)

أما أنواع التراث البصري فتشمل:

- التراث المادي البصري :كالمباني التاريخية، المواقع الأثرية، النقوش، واللوحات الفنية التي تُعد دليلاً مرئيًا على ثقافة وهوية المجتمعات.
- التراث غير المادي البصري :وهو يشمل التقاليد الفنية مثل الرقصات الشعبية، الطقوس المرئية، الأزياء التقليدية، والعروض الفنية التي تحمل رموزًا بصرية تعبر عن هوية الجماعة.

ويؤكد واتسون ووترتون على أن فهم التراث البصري يتطلب النظر إليه كعملية اجتماعية متغيرة وليست مجرد قطع أثرية جامدة، إذ أن التفاعل الاجتماعي هو ما يمنح هذه العناصر دلالتها وقيمتها الحقيقية .(Watson & Waterton, 2011)

أهمية التراث البصري:

التراث البصري هو أداة قوية لتعزيز الانتماء والهوية الثقافية، إذ يسمح للأفراد بفهم جذورهم والتواصل مع ماضيهم بطريقة ملموسة ومرئية. كما أنه يشكل جسرًا بين الماضي والحاضر، حيث يتم إعادة تفسيره باستمرار بما يتناسب مع التحولات الاجتماعية والثقافية.

الثقافة المرئية:

الثقافة المرئية هي أحد المفاهيم الحديثة في العلوم الإنسانية والفنون، وتشير إلى مجموع المعاني والرموز والقيم التي تُنقل وتُستقبل من خلال الوسائط البصرية، سواء كانت أعمالًا فنية أو صورًا فوتوغرافية أو إعلانات أو أفلامًا أو عمارة أو حتى تصميمات رقمية. بمعنى آخر، هي الطريقة التي نفهم بها العالم ونتواصل من خلالها عبر الصورة وما تحمله من دلالات. وهي الإطار الذي يفسر كيف يستخدم الإنسان الصور والتمثيلات البصرية للتعبير عن أفكاره وهويته، ولتشكيل وعيه الجمعي والذاتي.

وتشير الثقافة المرئية إلى القدرة على فهم وتفسير الصور والأشكال البصرية التي تعكس القيم والمعاني داخل المجتمع وإطارًا شاملاً يشمل جميع المظاهر البصرية التي تنتجها المجتمعات، سواء كانت فنية أو تراثية أو إعلامية، وتلعب دورًا مهمًا في تشكيل وعي الأفراد وانتمائهم الثقافي.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

مكونات الثقافة المرئية:

- الصور الفنية والتشكيلية: اللوحات، الجداريات، النحت.
- العمارة والعمران: الطرز المعمارية، الرموز البصرية في المباني.
- الوسائط الإعلامية: الصور الفوتوغرافية، الفيديو، السينما، الإعلان.
- التصميم والموضة: الأزياء، الزخارف، الجرافيك.
- الثقافة الشعبية: الملصقات، الشعارات، الرموز اليومية.

وظائف الثقافة المرئية:

- التعليم والتربية: تساعد الطلاب على تنمية التذوق الفني والقدرة على قراءة الرموز.
- التأثير الاجتماعي: تُسهم في تشكيل الهوية والانتماء الجماعي.
- الاتصال والتواصل: الصورة وسيلة سريعة وفعّالة لنقل المعنى.
- الحفاظ على التراث: عبر إعادة قراءة الرموز البصرية التاريخية والمعالم الأثرية.

أما التراث البصري فيمثل أداة مركزية لبناء الثقافة المرئية، إذ يزود الأفراد بمصادر بصرية تمكّنهم من قراءة البيئة الاجتماعية وفهم الهوية التاريخية للجماعة التي ينتمون إليها (Mitchell, 2005). فالعناصر البصرية التراثية كالعمارة، النقوش، والفنون الشعبية تعكس القصص والقيم المشتركة، مما يعزز التفاعل بين الماضي والحاضر في إطار ثقافي بصري متكامل.

التراث البصري كأداة مؤثرة في التعليم:

يُعَدّ التراث البصري بما يحمله من مكوّنات معمارية وفنية وحِرفية أداة تعليمية مؤثرة في تشكيل وعي المتعلم وتنمية قدراته على التذوق الفني والتفكير النقدي. فالتراث ليس مجرد ماضٍ جامد، بل هو وسيلة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل من خلال قراءة الرموز والصور والعناصر البصرية التي تحويها المباني والمنتجات التراثية. إن توظيف التراث البصري في التعليم يعزز من الوعي الثقافي لدى الطلاب ويشجع على الإبداع الفني المبني على الفهم العميق للبيئة التراثية (Efland, 2002) ويعتبر من أهم الأساليب لتطوير الحس الفني والهوية الثقافية في المؤسسات التعليمية.

وتُظهر الدراسات التربوية أن توظيف التراث البصري في المناهج يسهم في:

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- تنمية الهوية والانتماء: إذ يساعد الطالب على إدراك جذوره الثقافية وفهم العلاقة بين المكان والإنسان (أبو المجد وأحمد، ٢٠٢١، ص. ١٠٢).
- تنمية التذوق الفني: عبر تدريب الطلاب على تحليل العناصر الجمالية في العمارة والزخرفة، مما ينمّي الحس البصري وقدرة التمييز بين الأساليب (حمدي، ٢٠١٩، ص. ٥٢).
- تعزيز التعلم النشط: حيث يشجع التراث البصري على المشاركة من خلال الأنشطة الميدانية مثل الزيارات، الرسم التحليلي، والتوثيق الفوتوغرافي (Megahed, 2014).
- الدمج بين المعرفة النظرية والتجربة العملية: إذ يمكن للطلاب أن يربطوا بين ما يتعلمونه من مبادئ معمارية وبين ما يشاهدونه في المباني التراثية القائمة. من هذا المنطلق، فإن استثمار التراث البصري داخل العملية التعليمية لا يقتصر على إثراء الجانب الجمالي فحسب، بل يتجاوز إلى بناء شخصية واعية بهويتها وقادرة على ممارسة الإبداع في ضوء وعي تاريخي وثقافي.

تأسيس ونشأة مدينة بورسعيد:

تأسست بورسعيد في ٢٥ أبريل ١٨٥٩ لتكون مقرّ البناء الرئيسي لإيواء عمال حفر قناة السويس. سُمّيت المدينة تيمنًا بالخديوي محمد سعيد باشا، الذي منح الدبلوماسي الفرنسي فرديناند ديليسبس امتيازًا لتنفيذ مشروع القناة. كانت المدينة تقع كميناء شمالي، على شريط ضيق من الأرض يفصل البحر الأبيض المتوسط عن بحيرة المنزلة على الحافة الشرقية لدلتا النيل. وشُيّدت المدينة على طبقة ترابية جُرفت من حفر القناة، وكانت أول مدينة مصرية تُبنى من الصفر دون أي مستوطنات سابقة (Hussein, 2024, p. 239). وقد تم اختيار هذا الموقع هو أنه أصلح من أي نقطة أخري علي ساحل خليج الفرما، كما أن هذا الموقع يعد أقرب نقطة أمام المياه العميقة لرسو السفن أمام ميناء بورسعيد. وعلاوة على ذلك يشرف هذا الموقع على المدخل الشمالي لقناة السويس عند التقائها بقناة السويس، وهو أقرب جهات خليج الفرما قربًا لأوروبا (عبد العزيز، ٢٠١١).

ازدادت حصيلة السكان إلى ١٠،٠٠٠ نسمة، مع تمايز الحي الأوروبي عن الحي العربي (جماليًا)، لكن لاحقًا اختفت الحدود بينهما نتيجة التوسع العمراني لعبت بورسعيد دورًا بارزًا أثناء احتلال ١٩٥٦، حين شنت قوات بريطانيا وفرنسا هجومًا على المدينة إثر تأميم قناة السويس، وصمد أهلها في مواجهة العدوان حتى انسحاب الاحتلال في ٢٣ ديسمبر، الذي بات يُحتفى به سنويًا كعيد قومي للمدينة. بعد حرب ١٩٦٧، أُغلقت القناة للمرور حتى عام ١٩٧٥، واستعادت المدينة نشاطها تدريجيًا وسط إعادة إعمار

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

وتوسع اقتصادي في عام ١٩٧٦. تحولت بورسعيد إلى منطقة حرّة مما منحها دفعة قوية كمركز اقتصادي وسياحي، وجذب استثمارات ومصطافين من مختلف أنحاء مصر.

التراث البصري في بورسعيد:

التراث البصري هو مجمل المظاهر المادية وغير المادية التي يمكن إدراكها عبر العين (العمارة، العمران، المشاهد الطبيعية، الفنون الشعبية، الرموز، الصور التاريخية، ...)، والتي تشكل هوية المكان وذاكرته الجمعية (Mirzoeff, 2009). في حالة بورسعيد، التراث البصري يتركز خصوصًا في العمارة ذات الطرز الأوروبية، مشاهد الميناء، الفنون المرتبطة بالمجتمع الكوزموبوليتاني*.

١. التراث المادي:

شهدت بورسعيد خلال الحقبة ما بين أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين تطورًا معماريًا مميزًا، إذ تمازجت الطرز الأوروبية الوافدة مع التأثيرات المحلية. فقد انتشرت العمائر السكنية ذات الشرفات الخشبية المزخرفة والمشربيات الحديثة، وهي عناصر متأثرة بالعمارة الفرنسية والإيطالية، بينما حافظت بعض المباني على السمات المحلية في الفتحات والأفنية الداخلية (كروسنييه–لكونت، غيطاني، وأمين، ٢٠٠٦). وتُعبّر العمارة البصرية في بورسعيد عن تراث متنوع ومتداخل، حيث يظهر التنوع الثقافي في الطرز الأوروبية (نيو كلاسيكي، القوطي) جنبًا إلى جنب مع الطراز الإسلامي حيث العناصر الإسلامية والمشمولة في المباني التقليدية. بالإضافة للمشربيات الخشبية والشرف الخشبية العالية من أبرز العناصر المحلية التي تمنح المدينة طابعًا معاصرًا ذا أبعاد حضارية وتاريخية شكل (١)، وشكل (٢). ومن أبرز الطرز المعمارية التي ظهرت: الطراز النيو كلاسيكي بواجهاته المتماثلة وأعمدته الأيونية والكورنثية البارزة؛ والطراز القوطي الجديد الذي اتسم بالنوافذ المدببة والزخارف الرأسية؛ إضافة إلى الطراز الباروكي الذي اتسم بالغنى الزخرفي والتكوينات المنحنية. كما ظهرت تأثيرات فن الآرت ديكو في بعض المباني الإدارية والتجارية في النصف الأول من القرن العشرين (Megahed ،٢٠١٤). ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

* كوزموبوليتاني: أو المواطنة العالمية، هي الأيديولوجية التي تقول إن جميع البشر ينتمون إلى مجتمع واحد، على أساس الأخلاق المشتركة. يسمى الشخص الذي يلتزم بفكرة المواطنة العالمية في أي شكل من أشكالها، كوزموبوليتاني أو مواطن عالمي. وتُشتق الكلمة من اليونانية القديمة (κοσμοπολίτης)، أو كوزموبوليتيس، تتكون من (κόσμος: كوزموس)، أي "العالم" أو "الكون"، و(πολίτης: بوليتيس)، والتي تعني "المواطن" أو "واحد من المدينة". يعرّف الاستخدام المعاصر المصطلح بـ "مواطن العالم". المصدر: Wikipedia (23 June 2025). Cosmopolitanism. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Cosmopolitanism

المجـلة العلمـــية للتربيـــة النوعيـــة والعـلوم التطبيقـــية

The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (١)، الأساليب المعمارية الأوروبية في بورسعيد. نقلًا عن (Megahed ،2014). شكل (٢)، الأنماط المعمارية العربية والإسلامية: (١) مبنى محكمة سابق على الطراز المغربي الجديد؛ و(٢) منزلان قديمان فريدان بواجهة على الطراز الكلاسيكي الحديث وهيكل خشبي. نقلًا عن (Megahed ،2014).

أ. العمارة متعددة الطرز:

- الطراز الكلاسيكي الأوروبي (مباني القنصليات – مثل القنصلية الإيطالية).
- الطراز الفرنسي (القنصلية الفرنسية – طراز Beaux-Arts).
- الطراز الإنجليزي (مبانٍ إدارية وسكنية): قبة هيئة قناة السويس معلم بصري ورمز للمدينة وكانت مقرًا إداريًا للقناة، وأحد أهم مكونات المشهد البصري للواجهة المينائية.
- الطراز الكلاسيكي الجديد (Neoclassical) مع تأثيرات أوروبية واضحة:
  - الفيلات السكنية الأوروبية خاصة في حي الإفرنج ومدينة بورفؤاد
  - فيلات على الطراز الإيطالي (واجهات مزخرفة، شرفات واسعة).
  - فيلات على الطراز الفرنسي (النوافذ المقوسة، الأسقف الباريسية) .
  - فيلات على الطراز الإنجليزي (الطوب الأحمر، الحدائق المحيطة).
- الطراز الحديث المبكر (Art Déco) في بعض عمائر الثلاثينيات (Megahed, 2014).

ب. المباني الدينية:

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- كنيسة سانت أوجيني، (طراز قوطي حديث – Neo-Gothic).
- المساجد التاريخية، مثل مسجد الرحمة ومسجد العباسي (عمارة إسلامية محدثة).

ج. الفراغات العامة:

- الميادين: مثل المنشية، والحدائق الكلاسيكية: مثل فريال والكورنيش البحري.

العمارة كركيزة للتراث البصري:

تتشكل الهوية البصرية لبورسعيد من خلال تقاطع العمارة والفن الشعبي والإبداع الحضري. المباني التاريخية، النقوش، المشربيات، والشرفات الخشبية. كل هذا يتداخل مع الأنشطة الثقافية مثل الأسواق، الطقوس الشعبية، مكونًا فسيفساء بصرية ترتبط بالمجتمع وتمثل ذاكرته، والتي تُشكّل أساسًا متينًا لتعليم الفنون المرتبط بالهوية المحلية. لم تكن هذه الطرز مجرد تقليد جمالي، بل عكست البنية الاجتماعية المتنوعة للمدينة، حيث شُيّدت بعض الأحياء الأوروبية وفق معايير الراحة والفخامة، بينما تركزت العمائر المحلية في أحياء التجار والحرفيين المصريين. هذا التباين العمراني جسّد التعددية الثقافية التي تميزت بها بورسعيد، وجعلها نموذجًا فريدًا لمدينة ميناء عالمية في الشرق الأوسط.

تتألف الواجهة البصرية لمدينة بورسعيد من طرز معمارية متعددة؛ منها العمارة التقليدية المندمجة، والأساليب الأوروبية مثل الكلاسيكي، والكلاسيكي الجديد، والإيطالي والفرنسي، والإنجليزي. بالإضافة لطراز الباروك والروكوكو والتلقيطي* والقوطي، والآرت نوفو، إلى جانب الطراز الإسلامي والموريسكي** الذي يُبرز التنوع الثقافي للمدينة. ويتميز الحي الأوروبي بمبانيه المزخرفة، بينما يقدم الحي العربي توليفة بين الرموز الإسلامية والطابع المعماري المستجيب للمناخ الحار (حسين، ٢٠٢٤). أيضًا، تُعد الشرفات الخشبية العالية أحد العناصر المعمارية الفريدة، وهي شرفات خشبية مرتفعة تصل لأربعة طوابق، لمواجهة حرارة المناخ وتوفير التهوية الطبيعية، وتُعد تعبيرًا مميزًا للعمارة الاستعمارية في المناخ الاستوائي. كما لا يمكن إغفال منارة بورسعيد، التي تُعد أول هيكل خرساني كبير في العالم، بُني عام ١٨٦٩ كرمز للتقدم الهندسي والوظيفة البحرية (Wikipedia, 4 May 2025).

* الطراز التلقيطي، أوالانتقائي: هو أسلوب معماري من القرن التاسع عشر والقرن العشرين، تتضمن فيه قطعة فنية واحدة من العمل مزيجًا من العناصر تنتمي لأساليب تاريخية سابقة بهدف إنشاء شيء جديد ومبدع. المصدر: Wikipedia (22 March 2025). Eclecticism in architecture. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Eclecticism_in_architecture

** الطراز الموريسكي هو تسمية غربية للفن الإسلامي الذي نشأ في الأندلس (إسبانيا الإسلامية) وبلاد المغرب. المصدر: Wikipedia. (29 August 2025). Al-Andalus. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Andalus#Art_and_architecture

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

الطرز الأوروبية المتنوعة:

لطرز الأوروبية المتنوعة في بورسعيد ارتبطت بتاريخ نشأة المدينة كمنفذ بحري عالمي منذ افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، إذ استقر بها تجار وأجانب من جنسيات متعددة، ما انعكس على النسيج العمراني والبصري لها. فقد برزت العمارة الكولونيالية ذات التأثيرات الفرنسية من خلال الشرفات الحديدية المزخرفة والنوافذ الطويلة، إلى جانب التأثير الإيطالي في استخدام الأقواس النصف دائرية والزخارف الجصية على الواجهات. كما ظهرت ملامح الطراز الفيكتوري الإنجليزي في المباني السكنية والإدارية التي استخدمت الطوب الأحمر والحليات الحجرية، والطراز الآرت نوفو الذي تجسد في الأشكال النباتية الملتفة والخطوط الانسيابية في تفاصيل الواجهات (أبو المجد وأحمد، ٢٠٢١، ص١٢٦). هذا التنوع الطرزي لم يكن مجرد انعكاس للذوق الجمالي للأجانب، بل كوَّن مكوّنًا بصريًا أساسياً في التراث المعماري للمدينة، وأسهم في تشكيل الهوية العمرانية التي تمزج بين الطابع الأوروبي والبيئة الساحلية المحلية فالمكانة المعمارية البصرية :تجمع هذه النماذج بين عناصر عمارة تقليدية وتنويعات أوروبية، مثل النيوكلاسيك، مما يعكس التفاعل الثقافي والتاريخي داخل البيئة الحضرية لبورسعيد. بالإضافة إلى الابتكار البيئي في التصميم :الشرفات الخشبية العالية أبرز مثال على استجابة التصميم المناخي للمناخ الحار، إذ توفر تظليلًا وتهوية طبيعية، مما يمنح البناء طابعًا بيئيًا وتقنيًا فريدًا. مع رمز محوري في الهوية :تُعد منارة بورسعيد أيقونة وثيقة الهوية، تجسد الطموح الهندسي والحداثة منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتظل رمزًا مرئيًا دائمًا للمدينة ودورها البحري.

أهم النماذج التراثية البصرية في بورسعيد:

- مبنى هيئة قناة السويس (قبة القناة)؛ الطراز: نيو كلاسيكي؛ السمات: أعمدة ضخمة، واجهة متناظرة، استخدام القبة المركزية (كروسنييه– لكونت، غيطاني، وأمين، ٢٠٠٦، ص.ص٥٥–٦٠).

شكل (٣)، مبنى هيئة قناة السويس (قبة القناة).

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- فيلات الهيئة؛ الطراز: طراز الحدائق الاستعماري الإنجليزي؛ السمات: بلكونات خشبية، حدائق خاصة، مساحات مفتوحة (Megahed, 2014, p.p98-102).

شكل (٤)، فيلات الهيئة.

- مبنى المختلط (Maison Mixte)؛ الطراز: بيز-آرت (Beaux-Arts)؛ السمات: زخارف كلاسيكية، أعمدة كورانثية، شرفات حجرية (كروسنييه-لكونت، غيطاني، وأمين، ٢٠٠٦، ص.ص١٢٠-١٢٥).

شكل (٥)، المبنى المختلط.

- القنصلية الإيطالية؛ الطراز: إيطالي (Renaissance Revival)؛ السمات: عقود نصف دائرية، كورنيشات حجرية، نوافذ مقوسة.

شكل (٦)، القنصلية الإيطالية ببورسعيد.

- القنصلية الفرنسية؛ الطراز: فرنسي كلاسيكي حديث؛ السمات: تماثل واجهات، شبابيك كبيرة بزخارف حديدية.

شكل (٧)، القنصلية الفرنسية.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

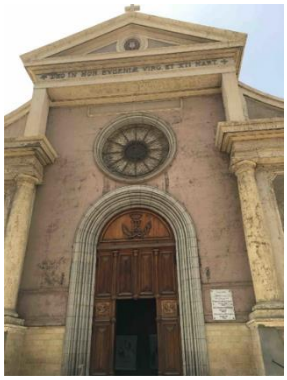

- كنيسة سانت أوجيني؛ الطراز: قوطي جديد (Neo-Gothic)؛ السمات: أقواس مدببة، برج جرس، نوافذ زجاج معشّق (كروسنييه– لكونت، غيطاني، وأمين، ٢٠٠٦، ص١٤٠).

شكل (٨)، كنيسة سانت أوجيني من الواجهة ويتضح المدخل والعقد المنكسر وفي منتصفه فتحة نافذة دائرية.

- المسجد العباسي؛ الطراز: إسلامي عثماني؛ السمات: مئذنة رشيقة، عقود مدببة، زخارف هندسية (عبد العزيز بدر، ٢٠١١، ص. ٧٥).

شكل (٩)، المسجد العباسي.

- مبنى البريد القديم؛ الطراز: حديث مبكر (Art Deco influences)؛ السمات: خطوط هندسية، بساطة في التكوين، نوافذ أفقية (Megahed, 2014, pp. 105).

شكل (١٠)، مبني البريد القديم (البوستة).

الطراز المعماري	النموذج المعماري
الكلاسيكي الإنجليزي	مبنى هيئة قناة السويس (مبنى القبة).
الكلاسيكي الإيطالي	القنصلية الإيطالية.
الكلاسيكي الفرنسي	القنصلية الفرنسية.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

الطراز المعماري	النموذج المعماري
الطراز الكنسي الغربي (قوطي/رومانيسك متأخر)	كنيسة سانت أوجيني.
النيومودرن (Neomodern)	بعض عمائر شارع أوجيني وفيلات الهيئة.
فن الآرت نوفو/البوز-آرت (Beaux-Arts)	فيلات الهيئة (بندر الإفرنج).
الطراز الكولونيالي الأوروبي	مبنى المختلط (المحكمة المختلطة).
المسجد العباسي (١٩٢٦م)	طراز إسلامي عثماني متأثر بالعمارة التركية (قبة مركزية + مئذنة رفيعة).
المسجد الكبير ببورفؤاد (١٩٣٤م)	طراز إسلامي حديث، يمزج بين العناصر المملوكية (المئذنة المربعة والقبة) واللمسات العثمانية.
مسجد الشاطئ	طراز حديث متأثر بالعمارة الفاطمية والمملوكية (استخدام العقود المدببة والزخارف الحجرية).
مسجد التوفيقي	طراز عثماني شعبي، بناؤه يرجع إلى بدايات القرن العشرين.

جدول (١)، يوضح أهم نماذج الطرز المعمارية في مدينة بورسعيد.

٢. التراث غير المادي في بورسعيد:

التراث غير المادي في بورسعيد غني ومتنوع لأنه مرتبط بكونها مدينة ساحلية وميناء عالمي نشأ في منتصف القرن الـ ١٩، فحمل إليها عادات وتقاليد من ثقافات متعددة (مصرية، شامية، يونانية، إيطالية، فرنسية، إفريقية). ومن أهم عناصره:

- **الفنون الشعبية:**

- غناء الضمة :من أبرز ملامح الهوية البوسعيدية، يعتمد على الأداء الجماعي والارتجال في المناسبات الاجتماعية.
- السمسمية كنوع من التراث الموسيقي الشعبي المرتبط بالسواحل المصرية.
- الأغاني البحرية: مثل "الصيادين" التي ارتبطت بحياة البحر والسفن.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- **الاحتفالات والطقوس:**
  - الكرنفال البوسعيدي (الكرنفال الشعبي): يقام بعد حرب ١٩٥٦ وما زال مستمرًا، حيث يجوب الناس الشوارع بملابس تنكرية وأزياء رمزية.
  - احتفالات شم النسيم بطابع بوسعيدي خاص، حيث تتزين الشوارع وتُقام عروض فنية.
- **الأزياء الشعبية:**
  - مثل الجلابية الصيادية، والأزياء المرتبطة بالعمل في البحر، وأزياء المناسبات التراثية.
- **العادات والتقاليد اليومية:**
  - الحرف المرتبطة بالميناء مثل إصلاح الشباك وصناعة المراكب الصغيرة.
- **الممارسات والمهارات:**
  - الحكي الشعبي عن مقاومة الاحتلال وحصار بورسعيد.
  - الطقوس المرتبطة بالصيد والبحر.

ثانيًا: الإطار التطبيقي للبحث:

يتمثل الإطار التطبيقي للبحث في محورين:

أ. **المحور الأول:** تنفيذ برنامج تعليمي مقترح لتوظيف التراث البصري لمدينة بورسعيد في التعبير الفني باستخدام تقنية الكولاج.

ب. **المحور الثاني:** إنتاج أعمال فنية من خلال الباحث مستلهمة من التراث البصري لمدينة بورسعيد، حيث يتم عرضها من خلال إقامة معرض فني منظر بعنوان "بورسعيد مدينة استثنائية".

المحور الأول: البرنامج التعليمي المقترح:

الفئة المستهدفة: طلاب الفرقة الثالثة – شعبة التربية الفنية (٣٠ طالبًا).

اسم المقرر: تصوير (٤).

هدف المقرر:

يهدف إلى التعرف على بناء العمل الفني ومفهوم التكوين وأنواعه وأساليبه، وتتبع تطور الأساليب في المدارس المختلفة في الفن عبر العصور، والتأكيد على مداخل معاصرة لتناول بناء اللوحة والمداخل التقليدية في تغير شكل سطح اللوحة، وإثراء خبرات الطالب بالمفاهيم المرتبطة ببناء اللوحة، والتأكيد على تنوع الاتجاهات عند الطلاب، وإنتاج أعمال تؤكد على تكوينات متنوعة، وعمل تجارب في تكوين اللوحة.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

المستهدف من تدريس المقرر:

- تحليل مكونات التراث البصري لمدينة بورسعيد من حيث الطرز المعمارية، والزخارف، والعناصر التشكيلية التي تعكس الخصوصية التاريخية والثقافية للمدينة.
- تحديد مستوى الثقافة المرئية والوعي بالهوية لدى طلاب الفنون في جامعة بورسعيد.
- تصميم إطار مقترح لتوظيف التراث البصري المحلي كمدخل تعليمي يسهم في تنمية الثقافة المرئية لدى الطلاب.
- تعزيز ارتباط الطلاب ببيئتهم المحلية من خلال دمج مفردات التراث البصري في العملية التعليمية الفنية.
- المساهمة في إثراء الدراسات الأكاديمية التي تربط بين التعليم الفني والمحافظة على التراث البصري.

المدة الزمنية: ١٠ أسابيع (محاضرة نظرية ٤٥ دقيقة + ورشة تطبيقية ٩٠ دقيقة أسبوعيًا).

أولًا: الأهداف:

- تنمية وعي الطلاب بالتراث البصري لمدينة بورسعيد.
- تدريب الطلاب على استلهام عناصر العمارة والفنون الشعبية في أعمال فنية معاصرة.
- توظيف تقنية الكولاج كأداة تعبيرية تربط الماضي بالحاضر.
- تنمية مهارات التذوق الفني والتحليل النقدي لدى الطلاب.

ثانيًا: مراحل التنفيذ:

١. القياس القبلي:

- أداة الاستبيان: استبيان + اختبار عملي.
- الاستبيان: يقيس معرفة الطلاب بالتراث البصري (مباني، طرز معمارية، فنون شعبية، رموز).
- الاختبار العملي: يطلب من الطالب إنتاج عمل كولاج حر يعبر عن فكرة "المدينة الساحلية" بدون شرح مسبق، لتقييم مهاراته الأولية.

٢. المحاضرات النظرية (٥ أسابيع):

- الأسبوع الأول: مدخل إلى التراث البصري ودوره في الهوية الثقافية.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- الأسبوع الثاني: الطرز المعمارية في بورسعيد (الأوروبي – الكولونيالي – فيلات الهيئة – عمارة حي الأفرنج).
- الأسبوع الثالث: الرموز الشعبية والفنون البصرية (الأزياء – الجداريات – الفنون البحرية).
- الأسبوع الرابع: مدارس الفن الحديث التي وظفت التراث في التعبير الفني (أمثلة عالمية ومصرية).
- الأسبوع الخامس: التعريف بتقنية الكولاج وتطبيقاتها التربوية.

٣. الورش التطبيقية (٥ أسابيع):

- الأسبوع السادس: تجميع خامات وصور من التراث البصري لبورسعيد.
- الأسبوع السابع: تصميم أولي لأعمال الكولاج مستلهمة من التراث.
- الأسبوع الثامن: تنفيذ العمل الفني باستخدام الكولاج (مرحلة أولى).
- الأسبوع التاسع: استكمال وتنقيح العمل الفني (مرحلة ثانية).
- الأسبوع العاشر: عرض الأعمال ومناقشة جماعية (نقد – تحليل – ربط بالتراث).

ثالثًا: القياس البعدي:

- **الاستبيان:** نفس أسئلة القياس القبلي، لقياس تطور المعرفة بالتراث.
- **التقييم الفني:** مقارنة بين العمل الفني القبلي والبعدي لكل طالب، باستخدام بطاقة ملاحظة تشمل:

- توظيف عناصر التراث البصري.
- الإبداع في التقنية (الكولاج).
- الأصالة والتجديد.
- القدرة على التعبير والربط الثقافي.

رابعًا: أدوات التقييم

- استبيانات (قبلية وبعدية).
- تحليل الأعمال الفنية.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- بطاقة ملاحظة يضعها أساتذة التربية الفنية.
- المناقشات الجماعية مع الطلاب حول تجربتهم.

النتائج الوصفية:

المهارة	القياس	المتوسط (M)	الانحراف المعياري (SD)
البصري	القبلي	١١,٣٦	١,٧١
	البعدي	١٨,٣٠	٢,١٣
الفني (الإنتاج)	القبلي	١٣,٠٣	١,٧٣
	البعدي	١٨,٧٧	٢,٤٣
التذوق الجمالي	القبلي	١١,٥٠	١,٧١
	البعدي	١٨,٧٧	٢,٢٣
الوعي الثقافي	القبلي	١٠,٠٠	١,٨٥
	البعدي	١٨,٠٣	٢,٢٨

جدول (٢)، يوضح النتائج الوصفية.

نتائج اختبار T للعينات المترابطة:

المجال	قيمة (t)	درجة الحرية (df)	مستوى الدلالة (p)	النتيجة
البصري	٢٨,٣٩	٢٩	p < ٠,٠٠١	توجد فروق دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي
الفني	٢٠,٥٣	٢٩	p < ٠,٠٠١	توجد فروق دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي
التذوق الجمالي	٢٧,٢٥	٢٩	p < ٠,٠٠١	توجد فروق دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

الثقافي	٣٣,٨٦	٢٩	p < ٠,٠٠١	توجد فروق دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي

جدول (٣)، يوضح جدول نتائج اختبار (t) للعينات المترابطة.

النتيجة:

هذه النتائج تؤكد أن التدخل أو البرنامج كان له تأثير إيجابي ومهم على جميع المجالات الأربعة. تشير قيم (t) المرتفعة ومستوى الدلالة (p<٠,٠٠١) إلى أن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي ليست عشوائية، بل هي فروق حقيقية وذات دلالة إحصائية كبيرة.

نتائج الدراسة التطبيقية:

أظهرت النتائج الإحصائية وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات طلاب الفرقة الثالثة (شعبة التربية الفنية، عددهم ٣٠ طالبًا) في القياسين القبلي والبعدي في جميع المتغيرات (المهارات البصرية، الإنتاج الفني، التذوق الجمالي، الوعي الثقافي). وكانت هذه الفروق لصالح القياس البعدي، مما يؤكد فعالية البرنامج التعليمي القائم على توظيف التراث البصري لمدينة بورسعيد باستخدام تقنية الكولاج.

المجال	القياس	المتوسط الحسابي (M)	الانحراف المعياري (SD)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المهارات البصرية	قبلي	11.36	1.71		
	بعدي	18.30	2.13	28.39	0.001>
الإنتاج الفني	قبلي	13.03	1.73		
	بعدي	18.77	2.43	20.53	0.001>
التذوق الجمالي	قبلي	11.50	1.71		
	بعدي	18.77	2.23	27.25	0.001>

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

المجال	القياس	المتوسط الحسابي (M)	الانحراف المعياري (SD)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوعي الثقافي	قبلي	10.00	1.85		
	بعدي	18.03	2.28	33.86	0.001>

جدول (٤)، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) للعينات المترابطة بين القياس القبلي والبعدي

تفسير النتائج:

تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة (Paired Samples t-test) لقياس الفروق بين متوسطي درجات الطلاب (عددهم ٣٠) في القياسين القبلي والبعدي عبر المجالات الأربعة (المهارات البصرية – الإنتاج الفني – التذوق الجمالي – الوعي الثقافي)، وكانت النتائج على النحو التالي:

المهارة	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	قيمة (t)	مستوى الدلالة (p)
المهارات البصرية	١١,٣٦	١٨,٣٠	١٥,٧٢	p < ٠,٠٠١
الإنتاج الفني	١٣,٠٣	١٨,٧٧	١٣,٨٥	p < ٠,٠٠١
التذوق الجمالي	١١,٥٠	١٨,٧٧	١٦,٢٤	p < ٠,٠٠١
الوعي الثقافي	١٠,٠٠	١٨,٠٣	١٧,٤١	p < ٠,٠٠١

جدول (٥) يلخص النتائج الإحصائية.

يتضح من الجدول أن جميع قيم (ت) المحسوبة أكبر بكثير من قيمتها الجدولية عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أن البرنامج التعليمي القائم على توظيف التراث البصري لمدينة بورسعيد باستخدام تقنية الكولاج قد أسهم بشكل فعال في:

١. تنمية المهارات البصرية للطلاب.
٢. رفع مستوى الإنتاج الفني المرتبط بالتراث.
٣. تعزيز التذوق الجمالي لديهم.
٤. زيادة الوعي الثقافي بالتراث المحلي.

وبذلك تتحقق فرضية الدراسة، أن للبرنامج أثرًا إيجابيًا دالًا إحصائيًا على عينة البحث.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

المحور الثاني: التنظير الفني لمعرض الباحث:

فكرة المعرض:

يقوم المعرض على إعادة قراءة التراث البصري لمدينة بورسعيد بوصفها مدينة هجينة ثقافيًا، شكّلت هويتها عبر تداخل البحر والقناة والتاريخ الاستعماري والاحتفالات الشعبية والموروث الديني. الأعمال العشرة تعكس هذا التداخل من خلال مشاهد تمزج بين التوثيق البصري (مثل لوحة ديليسبس أو كنيسة سان أوجيني) وبين التناول الرمزي للاحتفاليات الشعبية وقناة السويس. فالهدف من المعرض هو بناء سردية بصرية جديدة للمدينة، تستعيد ذاكرتها المكانية وتطرحها برؤية معاصرة.

الفكر لفلسفي للمعرض:

تقوم فلسفة المعرض على اعتبار الفن أداة لإحياء الذاكرة، وأرشيفًا بديلًا للتاريخ الرسمي، يمنح للطقوس الشعبية والمعالم البصرية مكانتها في تشكيل الهوية. إنه محاولة لالتقاط ما تفتته الزمن، وإعادة صياغته في سردية بصرية جديدة تضع بورسعيد بين نصوصها الكبرى وصوتها الإنساني الخاص، من خلال ثلاث ركائز أساسية:

١. الذاكرة البصرية المشتركة: كل لوحة ليست مجرد توثيق لمعلم أو حدث، بل محاولة لاستدعاء طبقات الذاكرة التي ارتبطت به – من التاريخ الاستعماري، إلى الاحتفالات الشعبية، إلى الممارسات الدينية – بما يكشف عن كيفية تكوين الهوية البصرية للمدينة.
٢. المزج بين الواقعي والرمزي: التقنيات والألوان المستخدمة تُبرز جدلية ''الحضور والغياب'': حضور العناصر المكانية كتوثيق ملموس، وغيابها في الزمن كذاكرة يتم استعادتها بالخيال الفني. بذلك تتحول اللوحات إلى وسيط بصري يعيد تشكيل الرموز ويفككها.
٣. الفن كأرشيف بديل: المعرض يقدّم الفن التشكيلي بوصفه أرشيفًا موازيًا للتاريخ الرسمي، قادرًا على توثيق ما أهملته السرديات الكبرى، مثل الطقوس الشعبية أو رمزية المكان. بذلك يفتح المجال أمام إعادة التفكير في مفهوم التراث، ليس كأثر ثابت، بل كعملية مستمرة لإعادة البناء البصري والثقافي.

بناءً على ذلك، تطرح الأعمال العشرة المعروضة تصورًا نقديًا حول هوية بورسعيد البصرية كمدينة استثنائية، يتداخل فيها المادي باللامادي، الماضي بالحاضر، والواقع بالذاكرة، ليشكل الكولاج وسيطًا مثاليًا لهذا الحوار البصري المفتوح. حيث تتجاور أيقونات المكان (ديليسبس، كنيسة سان أوجيني) مع الاحتفالات

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

الشعبية وقناع السويس، في حوار بصري يجمع بين التوثيق والرمزية. من خلال تنوع التقنيات والألوان، تتحول اللوحات إلى فضاءات تستدعي الحضور والغياب معًا، كأنها مشاهد مُعلّقة بين التاريخ والخيال.

المصدر الفني للمعرض:

يقوم المعرض على تجربة تشكيلية معاصرة تسعى إلى إعادة قراءة التراث البصري لمدينة بورسعيد، باعتبارها مدينة استثنائية نشأت على تماس مع البحر والتجارة والهجرات، وهو ما منحها هوية بصرية وثقافية مميزة. انطلقت الباحثة في أعمال المعرض العشرة من ثنائية التراث المادي واللامادي، حيث استلهمت الرموز العمرانية والمعمارية والمقتنيات الشعبية من جانب (التراث المادي)، وفي المقابل استحضرت الطقوس والعادات والوجدان الجمعي والموروث الشفهي من جانب آخر (التراث غير المادي).

الجانب الجمالي في المعرض يقوم على المزج بين هذين البعدين، فكل عمل فني يشكّل نقطة التقاء بين المشهد العمراني البصري من مبانٍ وأسواق وميناء، وبين نبض الحياة اليومية من احتفالات وممارسات شعبية وعلاقات اجتماعية، بما يجعل الأعمال تحمل في طياتها سردًا بصريًا متعدد الطبقات.

اختار الباحث تقنية الكولاج والألوان على الورق كوسيلة تعبيرية، لما تحمله من طابع تجميعي يوازي فعل الذاكرة الجمعية ذاتها. فالكولاج يسمح بدمج صور ورموز متباينة في بنية بصرية واحدة، وهو ما يوازي المزج الذي يميز هوية بورسعيد ذاتها: مدينة هجينة تداخلت فيها ثقافات ومؤثرات متعددة عبر تاريخها. كما أن حضور الألوان في الأعمال جاء ليعزز الجانب التعبيري والانفعالي، حيث أُعيد توظيف الرموز التراثية في سياق معاصر يحاور الحاضر دون أن ينفصل عن الماضي.

وبذلك، لا يقف المعرض عند حدود التوثيق أو إعادة الإنتاج، بل يتجاوزها إلى طرح رؤية معاصرة للتراث البصري، تسعى إلى فتح مجال للتأمل في كيفية حضور التراث داخل التجربة التشكيلية الراهنة، وكيف يمكن للتراث أن يتحول من مجرد موروث ساكن إلى طاقة إبداعية متجددة.

التحليل الجمالي والتقني للأعمال الفنية:

- **العمل الفني الأول – بعنوان "الميناء":**

التقنيات: كولاج لصور السفن والعلامات الملاحية مع قصاصات ورقية منقوشة.

الألوان: الأزرق بدرجاته (رمز البحر)، البني (الأخشاب/الأرصفة)، الأبيض (الأشرعة/الضوء).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: التكوين يوحي بامتداد البحر إلى قلب اللوحة، مع عناصر متداخلة تعكس حركة السفن وحيوية الميناء. المعنى يبرز دور البحر كمصدر رزق ومساحة تلاقٍ حضاري.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- استلهام من المشهد التاريخي لميناء بورسعيد.
- دمج السفن والعلامات الملاحية مع رموز الحياة الشعبية.
- العمل يعكس التداخل بين البحر كفضاء اقتصادي والثقافة البصرية المحلية.

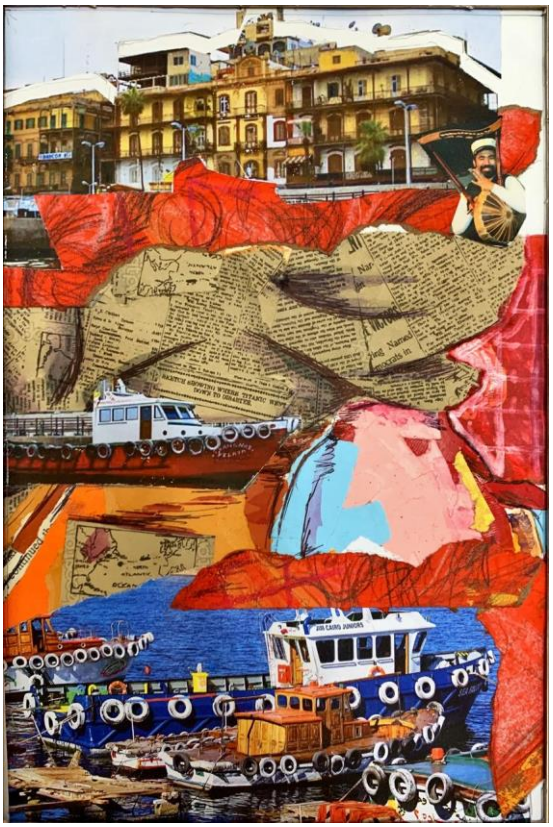

- **العمل الفني الثاني – بعنوان "ديليسبس":**

التقنيات: كولاج لصورة ديليسبس مع خرائط قديمة للقناة وأشكال هندسية.

الألوان: الأبيض والأسود (أرشيف/تاريخ)، مع لمسات حمراء (دلالة على الاستعمار والجدل التاريخي).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: ملامح ديليسبس تطغى على جزء من اللوحة لكنها متداخلة مع رموز القناة والمدينة. المعنى يكشف عن ازدواجية: رمز للتحديث من جهة، ورمز للتدخل الأجنبي من جهة أخرى.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- تناول رمزي لشخصية فرديناند ديليسبس المرتبطة بحفر قناة السويس.
- الكولاج يعكس ازدواجية الدلالة: التحديث مقابل الاستعمار.
- الألوان المتباينة توحي بالصراع بين الإنجاز والهيمنة.

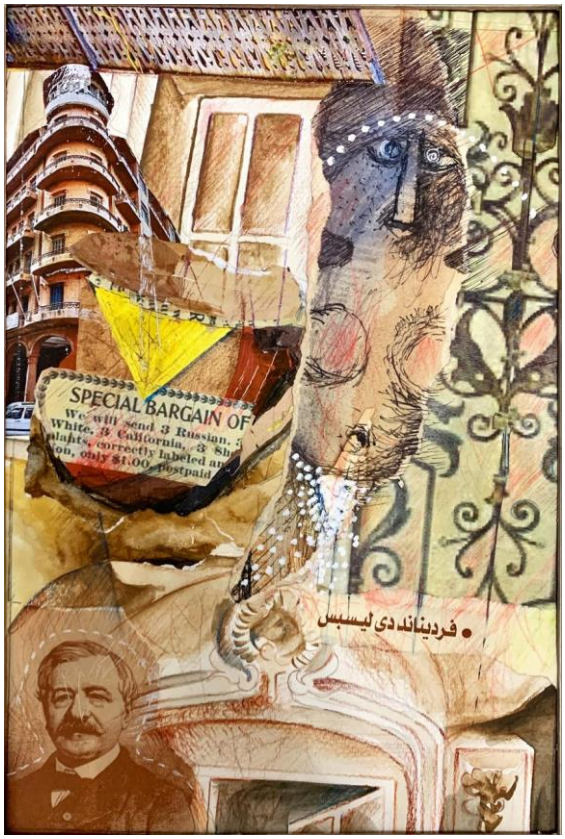

- **العمل الفني الثالث – بعنوان "قناة السويس":**

التقنيات: كولاج يجمع خرائط القناة مع صور العمال وأدوات الحفر.

الألوان: الأزرق والأخضر (الماء/الحياة)، الرمادي (الجهد والعمل).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: القناة تقسم اللوحة بخط بصري قوي، بينما تحيط بها عناصر بشرية ومعمارية. المعنى يعكس دور القناة في تكوين الهوية الاقتصادية والحضارية للمدينة.

- تصوير رمزي للقناة كعنصر محوري في تكوين بورسعيد.

المجـلة العلمـــية للتربيـــة النوعيـــة والعـلوم التطبيقـــية
The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences
Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- دمج خرائط القناة مع صور عمال وألوان زرقاء وخضراء.
- تعبير بصري عن البعد الحضاري والاقتصادي للقناة.

- **العمل الفني الرابع – بعنوان "احتفالية قناة السويس":**

التقنيات: كولاج لصور القناع التقليدي مع قصاصات من زخارف شعبية.

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

الألوان: الأحمر، الأصفر، الأزرق (ألوان زاهية مرتبطة بالاحتفال).

التوصيف البصري: التكوين دائري يبرز القناة في مركز اللوحة، محاط بعناصر زخرفية لامعة. المعنى يعكس حضور التراث الشعبي غير المادي في وجدان المدينة.

- تجسيد للاحتفالية الشعبية بالقناة كرمز جمعي.
- ألوان زاهية (أحمر، أصفر، أزرق) تعكس أجواء البهجة والطقس الشعبي.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- العمل يوثق التراث غير المادي كهوية بصرية حية.

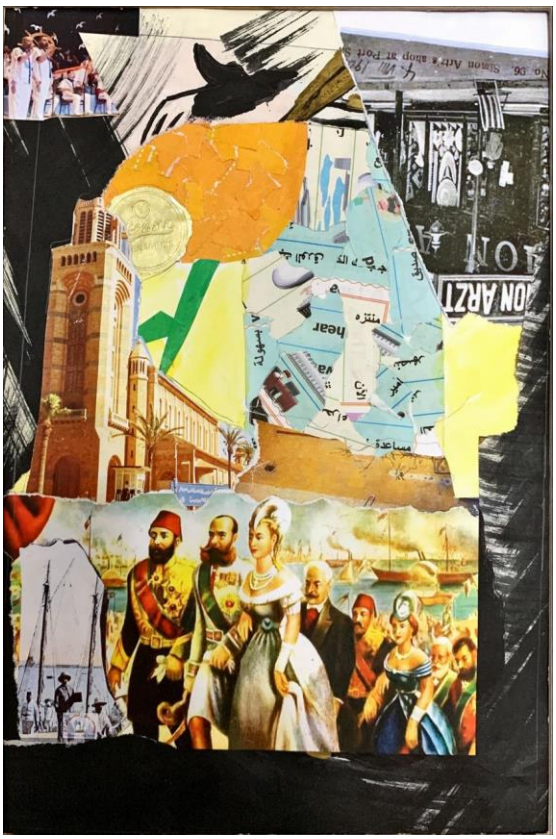

- **العمل الفني الخامس – بعنوان "السوق الشعبي":**

التقنيات: دمج صور أكشاك، بائعين، مع أقمشة مطبوعة على الورق.

الألوان: ألوان دافئة (الأصفر، البرتقالي، البني) مع لمسات خضراء وحمراء.

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: التكوين مزدحم ومتعدد الطبقات ليعكس كثافة السوق وحركيته. المعنى يوحي بتنوع المجتمع البورسعيدي وتعدد روافده الاقتصادية.

- مشاهد من الأسواق والباعة المتجولين.
- زخارف مستوحاة من الصناعات اليدوية والسجاد الشعبي.
- إبراز التعدد الاجتماعي والثقافي في المدينة.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- **العمل الفني السادس – بعنوان "كنيسة سان أوجيني":**

التقنيات: كولاج لواجهة الكنيسة مع قصاصات تحاكي الزجاج المعشق.

الألوان: الأزرق البنفسجي والأصفر الذهبي (قدسية/إشراق)، الرمادي (الحجر).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: الكنيسة في مركز اللوحة مع معالجة ضوئية توحي بالقداسة. المعنى يبرز التعدد الديني والثقافي للمدينة.

- استلهام من المعمار الديني الأوروبي في بورسعيد.
- الكولاج يدمج الكنيسة برموز محلية، مع ألوان ضوئية تحاكي الزجاج المعشق.
- العمل يعكس التنوع الديني والثقافي للمدينة.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

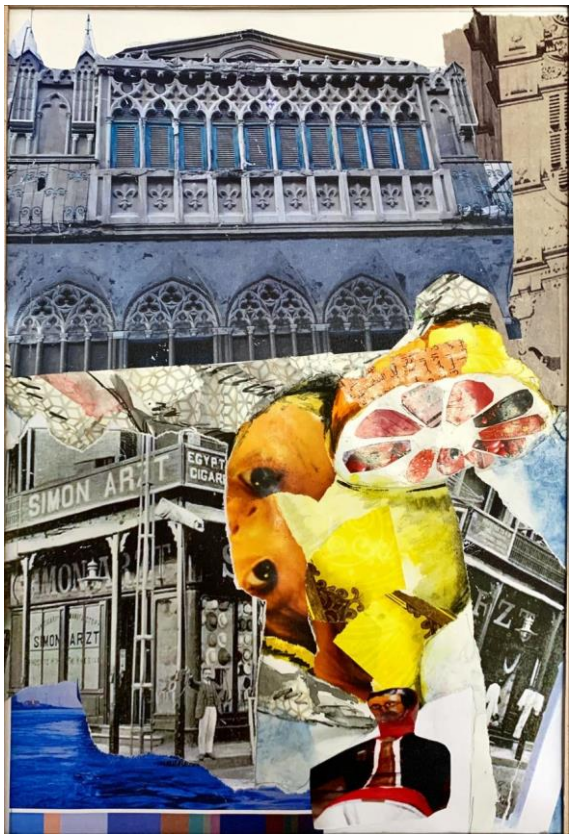

- **العمل الفني السابع – بعنوان "العمارة الكولونيالية":**

التقنيات: كولاج لشرفات وأبواب مع قصاصات زخرفية أوروبية.

الألوان: البني الداكن (الأخشاب)، الأخضر (النباتات)، ألوان فاتحة حديثة تضيف معاصرة.

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: تكوين رأسي يبرز تكرار الشرفات، مع إدخال عناصر ملونة حديثة. المعنى يعكس استمرارية التراث المعماري في سياق معاصر.

- توظيف واجهات المباني التراثية ذات الشرفات الخشبية.
- إدخال ألوان معاصرة تمنح المباني حياة جديدة.
- تأكيد على استمرارية المعمار كجزء من هوية بورسعيد.

المجـلة العلمـــية للتربيـــة النوعيـــة والعـلوم التطبيقـــية

The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- **العمل الفني الثامن – بعنوان "الاحتفال بالمقاومة الشعبية":**

التقنيات: كولاج لصور أرشيفية من العدوان الثلاثي مع شعارات.

الألوان: الأسود والأحمر (المقاومة/الدم)، الأبيض (الأمل/النقاء).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: تكوين درامي يعتمد على التضاد اللوني، حيث تتواجه العناصر البصرية في صراع.

المعنى يوثق مقاومة أهل بورسعيد كجزء من ذاكرتها الجمعية.

- استلهام من مشاهد العدوان الثلاثي ومقاومة أهل بورسعيد.
- دمج صور أرشيفية مع لمسات لونية قوية (أحمر/أسود).
- تأكيد على أن المقاومة جزء من الذاكرة البصرية للمدينة.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

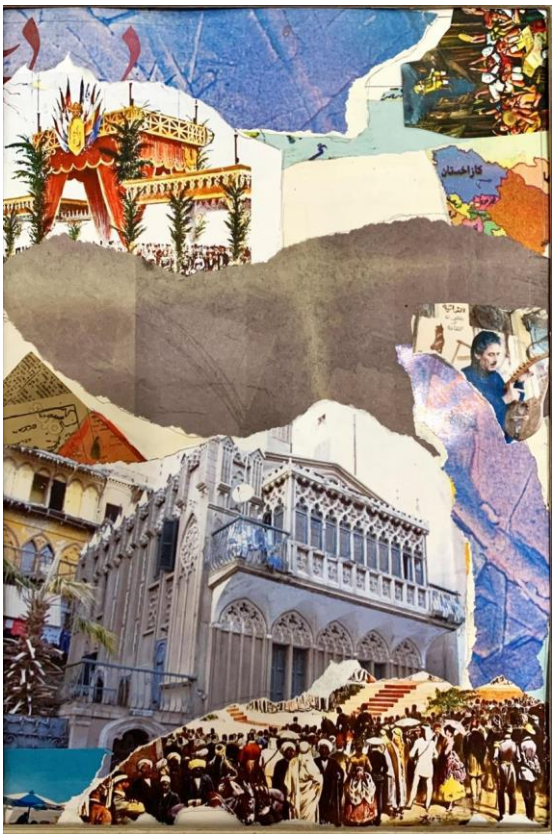

- **العمل الفني التاسع – بعنوان "المرأة البورسعيدية":**

التقنيات: دمج صور نسائية مع نقوش وزخارف يدوية.

الألوان: ألوان دافئة (أحمر/برتقالي) ترمز للحياة، الأزرق والأخضر (الاستمرارية/الأمل).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: المرأة في مركز اللوحة كعنصر محوري محاط برموز منزلية وزخرفية. المعنى يعكس دورها كحافظة للهوية ومركز للذاكرة.

- إبراز حضور المرأة كرمز للاستمرارية والصلابة.
- دمج صور نسائية مع زخارف تراثية ملونة.
- العمل يعكس دورها الاجتماعي والثقافي.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

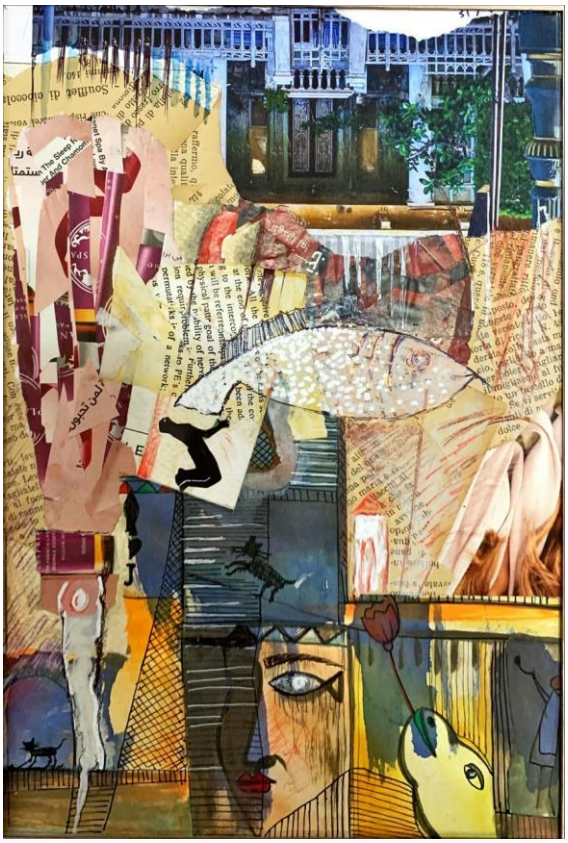

- **العمل الفني العاشر – بعنوان "الذاكرة والبحر":**

التقنيات: كولاج لصور صيادين وسفن صغيرة، مع معالجة لونية مائية.

الألوان: الأزرق بدرجاته (البحر/اللا نهاية)، الأبيض (الأمواج/النقاء)، الرمادي (الحنين).

الأبعاد: ٢٠ × ٣٠ سم.

التوصيف البصري: التكوين أفقي يوازي امتداد البحر، مع عناصر صغيرة توحي بالحياة اليومية. المعنى يعكس العلاقة الأبدية بين بورسعيد والبحر كذاكرة جمعية.

- البحر كعنصر أزلي وهوية وجدانية لبورسعيد.
- توظيف اللون الأزرق بدرجاته وصور للصيادين والسفن.
- التعبير عن علاقة المدينة الأبدية بالبحر

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

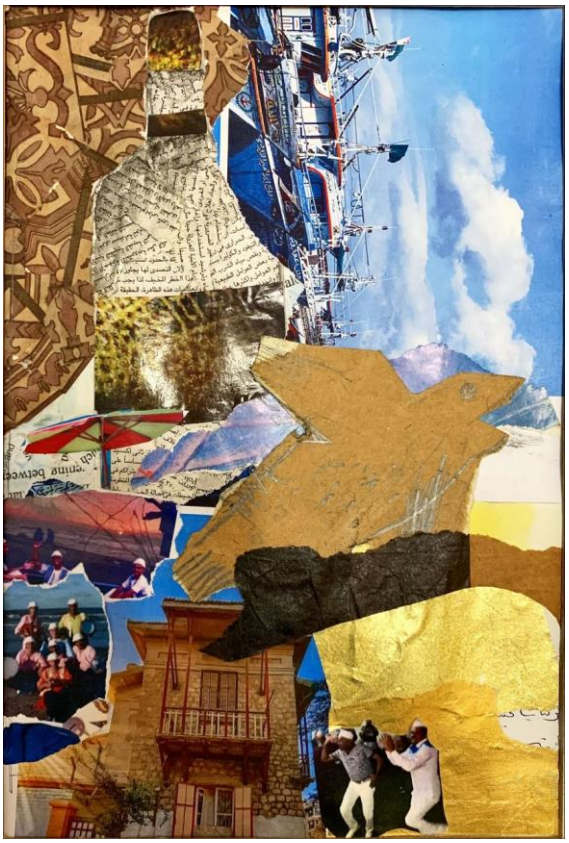

نتائج البحث:

- مدينة بورسعيد تجسد تقاطعات بصرية وثقافية فريدة، ينصهر فيها التراث المعماري مع الفنون المحلية والمبادرات الثقافية المعاصرة. فقد أظهر التراث البصري لمدينة بورسعيد تنوعًا غنيًا من الطرز المعمارية (الأوروبية، الإسلامية، الكولونيالية)، مما جعله مرجعًا بصريًا متكاملًا للهوية العمرانية المصرية الحديثة.
- التراث يلعب دورًا في الحفاظ على الذاكرة الجماعية، التي تساعد المجتمعات على ربط الحاضر بالماضي. هذه الذاكرة تعزز استمرارية الهوية الثقافية عبر الأجيال، وتوفر إطارًا لفهم الذات والمكان.
- تبيّن أن العناصر التراثية المادية (مثل كنيسة سانت أوجيني، فيلات الهيئة، مبنى القنصلية الفرنسية، مسجد الرحمة) تتكامل مع العناصر غير المادية (غناء الضمة، الكرنفال الشعبي، الحرف البحرية)، لتشكل شبكة من الرموز البصرية والذاكرة الجماعية التي تعزز الانتماء المحلي .

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- أظهرت الدراسة أن التراث البصري ليس فقط عنصرًا جماليًا، بل أيضًا وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الوطنية وتنمية التذوق الفني لدى الأجيال الجديدة.
- القياس القبلي والبعدي كشف عن ارتفاع ملحوظ في وعي الطلاب بالتراث البصري بعد البرنامج، كما تطورت مهاراتهم في التعبير الفني من خلال إعادة توظيف الرموز التراثية بصريًا.
- أثبت التطبيق العملي لتقنيات الكولاج مع طلاب التربية الفنية فعاليته في دمج عناصر التراث البصري داخل أعمال فنية معاصرة، حيث مكّن الطلاب من إعادة صياغة الرموز التراثية بلغة تشكيلية حديثة. وبناءً على ذلك، تم تصنيف نتائج التجربة التطبيقية لعدة محاور:
  - المحور الأول: ويشمل أعمال فنية مستلهمة من التراث البصري المادي، شكل (١٣). حيث نجد التأثير الواضح للتراث المادي لبورسعيد على أعمال الطلاب.
  - المحور الثاني: ويشمل أعمال فنية مستلهمة من التراث البصري غير المادي، شكل (١٤). حيث نجد التأثير الواضح للتراث البصري غير المادي على أعمال الطلاب.
  - المحور الثالث: ويشمل أعمال فنية تمزج بين التراث البصري المادي وغير المادي، شكل (١٥). حيث يمتزج به التراث المادي وغير المادي وأثر ذلك في نتائج التجربة.

توصيات البحث:

- يجب الاهتمام بتفعيل دور التراث البصري كوسيلة للمقاومة والتمكين وكأداة لمقاومة الهيمنة الثقافية أو السياسية، ولتمكين الجماعات من التعبير عن هويتها الخاصة في وجه الضغوط الخارجية أو محاولات التهميش.
- دمج التراث البصري في المناهج التعليمية لطلاب الفنون والتربية الفنية، عبر مشاريع تطبيقية (مثل الكولاج، الجرافيك، والتصوير)، لتعزيز الهوية البصرية المحلية.
- توثيق التراث البصري في بورسعيد (المباني، الجداريات، الأزياء الشعبية، الطقوس البصرية) في قاعدة بيانات رقمية تكون متاحة للباحثين والطلاب والفنانين.
- تشجيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والفنية (قصور الثقافة – الجامعات – المبادرات الشبابية) من أجل تنظيم ورش عمل ومعارض دورية تعكس التراث البصري للمدينة.

- توظيف الفنون البصرية في التوعية المجتمعية بأهمية الحفاظ على المباني التراثية والممارسات الشعبية، عبر الجرافيتي والمعارض في الفضاءات المفتوحة.
- تشجيع الدراسات متعددة التخصصات (العمارة – الفنون – الأنثروبولوجيا – علم الاجتماع) لفهم أعمق للتراث البصري بوصفه جزءًا من التراث الثقافي الشامل.

مراجع البحث:

١. أبو المجد، دعاء وأحمد، هاجر محمد عبدالرحمن. (٢٠٢١). نهج تعليمي تجريبي من خلال تدريس تاريخ العمارة والتراث نحو ممارسة أفضل في التصميم المعماري. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. ٦(٣٠). ٩١-١٠٩. doi: 10.21608/mjaf.2021.52865.2109

٢. إسماعيل، أحمد يحيي. (٢٠٢٢). دراسة طرز التراث المعماري كمدخل لتطوير التفكير الإبداعي بأقسام العمارة. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. ٧(٣٥). ٢٣-٥٣. doi: 10.21608/mjaf.2021.54882.2135

٣. كروسنييه-لكونت، م.، غيطاني، ج.، وأمين، ن. (٢٠٠٦). *بورسعيد: عمارة القرنين التاسع عشر والعشرين*. (إصدار ثنائي اللغة الفرنسية-العربية). القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

٤. حمدي، م. (٢٠١٩). *التراث العمراني كمدخل لتعليم الهوية الثقافية في المدارس*. مجلة التربية النوعية، جامعة المنصورة، ١٢(٢)، ٤٥—٦٨.

٥. عبد العزيز، بدر. (٢٠١١). الطرز المعمارية لمدينة بورسعيد في عصر أسرة محمد على باشا. *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي*. ١٤(١). ٦٦٦-٧٠٧. .DOI:10.21608/cguaa.2011.34563

6. Efland, A. D. (2002). *Art and Cognition: Integrating the Visual Arts in the Curriculum*. Teachers College Press.
7. Hussein, A. A. S. (2024). *The historic urban landscape approach as a tool for Port Said heritage conservation*. In L. Makhloufi (Ed.), Urban heritage and sustainability in the age of globalization (pp. 235–260). Cambridge: Open Book Publishers. https://doi.org/10.11647/OBP.0412.11
8. Mirzoeff, N. (2009). *An Introduction to Visual Culture* (2nd ed.). Routledge.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

9. Megahed, N. (2014). Heritage-based sustainability in Port said: Classification of styles and future development. *International Journal of Architectural Research*: ArchNet-IJAR, 8(1), 94-107.
10. Salam, S. (2021). *Promoting cultural identity through arts education: The Indonesian context* (Doctoral dissertation, University of Indonesia). University of Indonesia Repository. https://repository.ui.ac.id/handle/123456789/98765
11. The Editors of Encyclopaedia Britannica. (n.d.). *Port Said*. [Online]. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://www.britannica.com/place/Port-Said
12. Wikipedia (23 June 2025). *Cosmopolitanism*. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Cosmopolitanism.
13. Wikipedia (22 March 2025). *Eclecticism in architecture*. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Eclecticism_in_architecture.
14. Wikipedia. (29 August 2025*). Al-Andalus*. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Andalus#Art_and_architecture.
15. Wikipedia. (4 May 2025). *Port Said Lighthouse*. [cited 4 Sept. 2024]. Available from: https://en.wikipedia.org/wiki/Port_Said_Lighthouse.
16. Watson, S., & Waterton, E. (2011). Heritage and community engagement: Collaboration or contestation*? International Journal of Heritage Studies*. 17(1). 1–15. https://doi.org/10.1080/13527250903441792

ملاحق البحث:

ملحق (١):

البوستر الخاص بمعرض "بورسعيد مدينة استثنائية".

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

ملحق (٢):

شكل (١١)، الطلاب أثناء مراحل التجريب المبدئية.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

ملحق (٣):

نتائج القياس القبلي

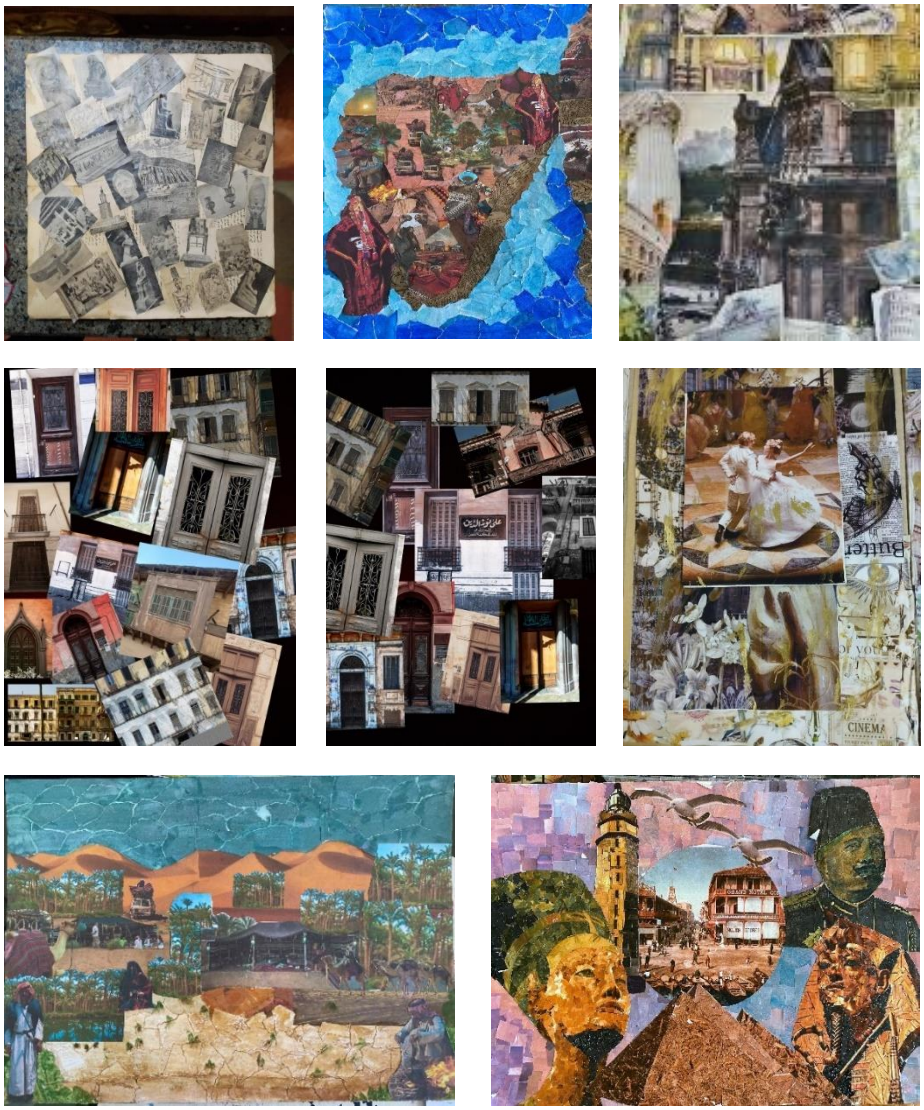

شكل (١٢)، نماذج من الأعمال الفنية توضح نتائج التجربة التطبيقية القبلية

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

ملحق (٤):

نتائج القياس البعدى

شكل (١٣)، يوضح المحور الأول: أعمال فنية مستلهمة من التراث البصري المادي.

المجـلة العلمـــية للتربيـــة النوعيـــة والعـلوم التطبيقـــية

The Scientific Journal of Specific Education and Applied Sciences

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

شكل (١٤)، يوضح المحور الثاني: أعمال فنية مستلهمة من التراث البصري غير المادي.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

شكل (١٥)، يوضح المحور الثالث: أعمال فنية تمزج بين التراث البصري المادي وغير المادي.

ملحق (٥): نموذج استبيان (قبلي– بعدي)

- **الجزء الأول: بيانات عامة**

– الاسم (اختياري): .....

– السن: .....

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- هل سبق لك دراسة موضوعات متعلقة بالتراث البصري أو الفنون الشعبية؟ (نعم / لا)

- **الجزء الثاني: المعرفة بالتراث البصري**

- ضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة:

١. أعرف معنى مصطلح "التراث البصري."
   - نعم
   - إلى حد ما
   - لا

٢. يمكنني تمييز الطرز المعمارية المميزة لمدينة بورسعيد.
   - نعم
   - إلى حد ما
   - لا

٣. أستطيع ذكر ثلاثة مبانٍ أو معالم تراثية بارزة في بورسعيد.
   - نعم
   - لا

٤. أعرف بعض الرموز الشعبية والفنون البحرية الخاصة بمدينة بورسعيد.
   - نعم
   - لا

- **الجزء الثالث: التذوق والوعي الفني**

١. أستطيع توظيف عناصر من التراث البصري في عمل فني معاصر.
   - بدرجة عالية
   - بدرجة متوسطة
   - لا أستطيع

٢. أرى أن للتراث البصري دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية.
   - أوافق بشدة

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- أوافق
- لا أوافق

٣. أستمتع بمشاهدة المباني التراثية وأستطيع تحليل عناصرها الجمالية.

- دائمًا
- أحيانًا
- نادرًا

- **الجزء الرابع: التقنية الفنية (الكولاج)**

١. لدي معرفة سابقة بتقنية الكولاج.

- نعم
- معرفة بسيطة
- لا

٢. أستطيع استخدام الكولاج للتعبير عن أفكار معاصرة مرتبطة بالتراث.

- بدرجة عالية
- بدرجة متوسطة
- لا أستطيع

- **الجزء الخامس: أسئلة مفتوحة**

١. ما الذي يخطر في ذهنك عند سماع كلمة "بورسعيد التراثية"؟

.....

٢. كيف ترى إمكانية الاستفادة من التراث البصري في التعليم الفني؟

.....

ملحق (٦): بطاقة ملاحظة لتقييم الأعمال الفنية المرتبطة بالتراث البصري في بورسعيد

- اسم الطالب: .....
- الفرقة: الثالثة – شعبة التربية الفنية.

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- **المحور الأول: التوظيف البصري للتراث:**

١. قدرة الطالب على توظيف العناصر المعمارية (الأبواب، النوافذ، القباب، الزخارف).

- ممتاز
- جيد جدًا
- جيد
- ضعيف

٢. توظيف الرموز والعلامات الشعبية (البحر، المراكب، الأسواق التراثية، الملابس):

- ممتاز
- جيد جدًا
- جيد
- ضعيف

- **المحور الثاني: الجانب الفني والتقني (الكولاج):**

١. إتقان تقنية الكولاج (تنوع الخامات، دمج العناصر، التوازن البصري):

- ممتاز
- جيد جدًا
- جيد
- ضعيف

٢. الإبداع في إعادة صياغة العناصر البصرية (إضافة شخصية الطالب ولمسته الخاصة):

- ممتاز
- جيد جدًا
- جيد
- ضعيف

- **المحور الثالث: القيم الجمالية:**

١. وضوح الفكرة (ارتباط العمل بالتراث البصري):

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

- ممتاز
- جيد جدًا
- جيد
- ضعيف

٢. الانسجام بين الألوان والخامات:

- ممتاز
- جيد جدًا
- جيد
- ضعيف

- **المحور الرابع: الوعي الثقافي:**

قدرة الطالب على شرح فكرته وربطها بالتراث البصري لبورسعيد.

- ممتاز.
- جيد جدًا.
- جيد.
- ضعيف.

- **مجموع الدرجات:**
  - التوظيف البصري: (٨/ ...).
  - الجانب الفني: (٨/ ...).
  - القيم الجمالية: (٨/ ...).
  - الوعي الثقافي: (٤/ ...).
  - الإجمالي: (٢٨/ ...).
- **ملاحظات المقيم:**

Print ISSN: 2682-3101 Online ISSN: 2682-311X

.....

.....

ملحق (٧): لجنه حكام بنود الاستبيان وبطاقة الملاحظة لتقييم الأعمال الفنية المرتبطة بالتراث البصري في بورسعيد

- الأستاذ الدكتور مها زكريا عبد الرحمن أستاذ النقد التذوق الفني كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد
- الأستاذ الدكتور محمد حسين وصيف أستاذ التصميم كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد
- الأستاذ الدكتور رحاب أبو زيد أستاذ الاشغال الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد
- الأستاذ الدكتور محمود عشعش الاشغال الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد